النـــــفس الديمقراطيـــــة!!

www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiWaMaSawahaa2-170713.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي - أمريكـــا / العـــراق
alrahwan@yahoo.com - sadiqalsamarrai@gmail.com

الدليـــــل: www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm

هل أن الديمقراطية حالة نفسية أم أنها غير ذلك؟

الديمقراطية سلوك ، والإستبداد سلوك.

والسلوك ينبع من آليات نفسية متفاعلة في أعماق الإنسان ، ومؤطر بالفكرة الأساسية الباعثة للمفردات والعناصر المتصلة بها والعازمة على تجسيدها.

والديمقراطية فكرة جوهرها الحرية المتوافقة مع المصلحة العامة ، والساعية إلى تأكيد إرادة القوة والبقاء والتواصل.

ولكي يصل الإنسان إلى مرحلة تجسيد أية فكرة وترجمتها بالعمل ، يحتاج لنمو عقلي ونفسي ، يُمَكّنه من إستيعاب تلك الفكرة ، وإبتكار الآليات السلوكية اللازمة لتحقيقها.

والمتعارف على ذلك في عالم السياسة بالنظرية والتطبيق ، والتي عجزت الأحزاب والقوى العربية جميعها ، من الإرتقاء إلى مهارات تطبيق النظريات والأفكار التي تدّعيها ، وتحويلها إلى سلوكيات إيجابية ونافعة للمجتمع والوطن.

فالعلة القاهرة المزمنة هي ضعف أو فقدان آليات وقوانين تحويل الأفكار إلى أفعال ، وفقا لمنطوق العصر ومفردات التقدم والنماء.

وفكرة الديمقراطية تنطوي تحت هذه العاهة الجسيمة ، ذلك أنها مستوردة كغيرها من الأفكار ، وليست مولودة من رحم المجتمع أو مُتعلَمة.

فالديمقراطية وُضِعَتْ في تربةٍ تحتاج إلى الكثير من الإستصلاح لإنباتها وجني ثمارها.

وبما أن الحالة النفسية العربية عموما ، متفقة مع سايكولوجية الإستبداد ، والتبعية لنظام الحكم الحزبي أو الفردي أو العائلي ، الذي أفقدها قدرات التعبير الحر عن الإرادة والفكرة، فإنها بُذِرَتْ في تربة الإستبداد كحالة نفسية وسلوكية قائمة في المجتمع ، مما أدى إلى تفاعلات متناقضة ومتعارضة مع الذات والموضوع.

فالأحزاب والقوى المتنوعة تتكلم بالديمقراطية ، لكن سلوكها يتصف بالإستبداد بملامحه

السلوك ينبع من آليات نفسية متفاعلة في أعماق الإنسان ، ومؤطر بالفكرة الأساسية الباعثة للمفردات والعناصر المتصلة بها والعازمة على تجسيدها

العلة القاهرة المزمنة هي ضعف أو فقدان آليات وقوانين تحويل الأفكار إلى أفعال ، وفقا لمنطوق العصر ومفردات التقدم والنماء

الديمقراطية وُضِعَتْ في تربةٍ تحتاج إلى الكثير من الإستصلاح لإنباتها وجني ثمارها

الحالة النفسية العربية عموما ، متفقة مع سايكولوجية الإستبداد ، والتبعية لنظام الحكم الحزبي أو الفردي أو العائلي ، الذي أفقدها قدرات التعبير الحر عن الإرادة والفكرة

وتطلعاته ،

وهذا أهم أسباب تعويقها وربما فشلها.

فالتصادم والإحتكاك الحاصل ما بين الحالتين، أدى إلى تداعيات مريرة ، والعيب ليس في الديمقراطية وإنما بحالة الغربة التي تعيشها ، وبالنفسية الإستبدادية الكامنة في أعماقنا ، التي تتطلب منا مجاهدة ومواجهة جريئة ، لكي نغير مفاهيمنا ، وكيفيات إدراكنا ، ونسقي نفوسنا من نهر الأنوار الثقافية ، والفكرية والعلمية المعاصر الدفاق المتجدد ، الذي ينطلق بأقصى ما فيه من غايات كونية كبرى.

فهل سنحقق الديمقراطية في نفوسنا ، أي أن نؤسس لبناء النفس الديمقراطية اللازمة لصناعة السلوك المتفق معها؟!!

العيب ليس في الديمقراطية وإنما بحالة الغربة التي تعيشها ، وبالنفسية الإستبدادية الكامنة في أعماقنا ، التي تتطلب منا مجاهدة ومواجهة جريئة ، لكي نغير مفاهيمنا ، وكيفيات إدراكنا

هل سنحقق الديمقراطية في نفوسنا ، أي أن نؤسس لبناء النفس الديمقراطية اللازمة لصناعة السلوك المتفق معها؟!!

د-صادق السامرائي

2013\7\15

*** ***

"شعـــر / أرابيسينـــات" .... حصـــاد مسيـــرة عقـــد من الزمـــن

نحـو تعـاون أكاديمـي بيعربـي رقيـا بالعلـوم النفسيـــة

www.arabpsynet.com/Documents/DocAPN10Years.pdf

*** ***

شعـر / أرابيسينـات" ... انطباعات حول مسيـرة عقـد من الزمـن...

إنطباعـــات أطبـــاء و أساتـــذة علـــم النفـــس في السجـــل الذهبـــي

www.arabpsynet.com/Documents/APNGoldBook.pdf

*** ***

ARABPSYNET PRIZE 2013

جـائـزة يحيـى الرخاوي لشبكـة العلـوم النفسيـة العربيـة 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013.pdf